صدق ماله اى فلا زكاه ولا صلى ما فرض عليه والضمير فيهما للانسان المذكور فى ايحسب
الانسان ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا
بذلك من المط فان المتبختر يمد خطاه فيكون اصله يتمطط او من المطا وهو الظهر فانه
يلويه اولى لك فاولى ويل لك من الولى واصله اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما
فى ردف لكم او اولى لك الهلاك وقيل افعل من الويل بعد القلب كادنى من دون او فعلى
من الاول بمعنى عقباك النار ثم اولى لك فاولى اى يتكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى
ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يكلف ولا يجازى وهو يتضمن تكرير
انكاره للحشر والدلالة عليه من حيث ان الحكمة تقتضى الامر بالمحاسن والنهى عن القبايح
والتكليف لا يتحقق الا بالمجازاة وهى قد لا تكون فى الدنيا فتكون فى الاخرة الم يك نطفة
من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره وعدله فجعل منه الزوجين
الصنفين الذكر والانثى وهو استدلال آخر بالابدا على الاعادة على ما مر تقريره مرارا
ولذلك رتب عليه قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى وعن النبى صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا قراها قال سبحانك بلى وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
القيامة شهدت له انا وجبريل يوم القيامة انه كان مومنا به والله اعلم ∴

سورة الانسان مكية وايها احدى وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد واصله اهل كقول
الشاعر ٭ اهل راونا بسفح القاع ذى الاكم ٭ حين من الدهر طايفة محدودة من الزمان
الممتد الغير المحدود لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية
كالعنصر والنطفة والجملة حال من الانسان او وصف لحين بحذف الراجع والمراد
بالانسان الجنس لقوله انا خلقنا الانسان من نطفة او آدم بين اولا خلقه
ثم ذكر خلق بنيه امشاج اخلاط جمع مشج او مشيج من مشجت الشئ اذا خلطته وجمع
النطفة به لان المراد بها مجموع منى الرجل والمراة وكل منهما وصف مختلف الاجزا فى الرقة
والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو وقيل مفرد كاعشار واكياش
وقيل الوان فان ما الرجل ابيض وما المراة اصفر فاذا اختلطا اخضرا واطوار فان النطفة

نخبير

تصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة نبتليه فى موقع الحال اى مبتلين له بمعنى مريدين
اختباره او ناقلين له من حال الى حال فاستعار له الابتلا فجعلناه سميعا بصيرا
ليتمكن من مشاهدة الدلايل واستماع الايات فهو كالمسبب عن الابتلا ولذلك عطف
بالفا على الفعل المقيد به ورتب عليه قوله انا هديناه السبيل اى بنصب الدلايل
وانزال الايات اما شاكرا واما كفورا حالان من الها واما للتفصيل او التقسيم اى
هديناه فى حالتيه جميعا او مقسوما اليهما بعضهم شاكر بالاهتدا والاخذ فيه وبعضهم
كفور بالاعراض عنه او من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز وقرى اما بالفتح على حذف
الجواب ولعله لم يقل كافرا ليطابق قسيمه محافظة على الفواصل واشعارا بان الانسان
لا يخلو عن كفران غالبا وانما الماخوذ به التوغل فيه انا اعتدنا للكافرين سلاسل
بها يقادون واغلالا بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون وتقديم وعيدهم وقد تاخر
ذكرهم لان الانذار اهم وانفع وتصدير الكلام وختمه بذكر المومنين احسن وقرا نافع
والكسائى وابو بكر سلاسلا للمناسبة ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد يشربون
من كاس من خمر وهى فى الاصل لقدح تكون فيه كان مزاجها ما تمزج به كافورا لبرده
وعذوبته وطيب عرفه وقيل اسم ما فى الجنة يشبه الكافور فى رايحته وبياضه وقيل يخلق
فيها كيفيات الكافور فتكون كالممزوجة به عينا بدل من كافورا ان جعل اسم ما او من
محل من كاس على تقدير مضاف اى ما عين او خمرها او نصب على الاختصاص او بفعل يفسره
ما بعدها يشرب بها عباد الله اى ملتذا او ممزوجا بها وقيل البا مزيدة او بمعنى
من لان الشرب مبتدا منها كما هو يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاوا اجراء سهلا يوفون
بالنذر استيناف ببيان ما رزقوه لاجله كانه سيل عنه فاجيب بذلك وهو ابلغ من
وصفهم بالتوفر على ادا الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه لله تعالى كان اوفى بما
اوجبه الله تعالى عليه ويخافون يوما كان شره شدايده مستطيرا فاشيا منتشرا
غاية الانتشار من استطار الحريق والفجر وهو ابلغ من طار وفيه اشعار بحسن عقيدتهم
واجتنابهم عن المعاصى ويطعمون الطعام على حبه حب الله تعالى او الطعام او
الاطعام مسكينا ويتيما واسيرا يعنى اسرا الكفار فانه كان عليه السلام يوتى
بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه او الاسير المومن ويدخل فيه

Copyright © King Saud University